

الخدمة الاجتماعية المدرسية وطموحات التحديث

د. محمود مصطفى البسكري*

تاريخ النشر: 2024/07/01

تاريخ القبول: 2024/04/26

تاريخ الارسال: 2023/12/28

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على ملامح تحديث الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي بالمجتمع الليبي وانبثق عنه التعرف على تطورات الخدمة الاجتماعية المدرسية من خلال تدريسها بالمؤسسات التعليمية في المجتمع الليبي، وعلى فلسفة واهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية، وعلى معايير جودة الخدمات الاجتماعية المدرسية، وعلى الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وجودة الخدمات والبرامج الاجتماعية بالمدرسة، والتعرف على نماذج ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية.

وللإجابة على تساؤلات البحث استخدام الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وذلك لتتبع مراحل وتطورات الخدمة الاجتماعية المدرسية خلال تدريسها بالمؤسسات التعليمية في المجتمع الليبي وتمثلت حدود البحث في مجموعة المصادر والمراجع العلمية التي تناولت موضوع البحث.

وقد توصل البحث إلى عدة استنتاجات أهمها إن عدم استقرار السياسات التعليمية لتخصص الخدمة الاجتماعية أثر سلباً على تحديث الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ، قلة البرامج التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال المدرسي بهدف رفع كفاءتهم ومواكبة التطورات العلمية في مجال الخدمة الاجتماعية وممارستها العامة ، واطهر البحث أهمية التحديث وتطوير البرامج التعليمية يتطلب إنشاء كلية للخدمة الاجتماعية متخصصة لتلبية تطورات الخدمة الاجتماعية المدرسية ومواكبة احتياجات المجتمع ، ضرورة تطوير البرامج التدريسية لتدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية واهميته البالغة في إعداد وتأهيل الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي مهنيًا ومهاريًا في تطبيقات المهنة .

الكلمات المفتاحية: تحديث الخدمة الاجتماعية - الخدمة الاجتماعية المدرسية.

Abstract:

The aim of this research is to identify the features of modernizing social service in the school field in Libyan society, and from it emerged the identification of developments in school social service through its teaching in educational institutions in Libyan society, the philosophy and goals of school social service, the quality standards of school social services, and the general practice of the service. Social services and the quality of social services and programs at the school, and learning about models of school social service practice.

To answer the research questions, the researcher in this research used the descriptive method and the historical method, in order to trace the stages and developments of school social service

during its teaching in educational institutions in Libyan society. The limits of the research were represented in the group of scientific sources and references that dealt with the research topic.

The research reached several conclusions, the most important of which is that the instability of educational policies for social service specialization negatively affected the modernization of social service in the school field, the lack of training programs for social workers working in the school field with the aim of raising their efficiency and keeping pace with scientific developments in the field of social service and its general practice, and the research showed the importance of Modernization and development of educational programs requires the establishment of a specialized college of social service to meet developments in school social service and keep pace with the needs of society. The necessity of developing educational programs for field training in social service and its great importance in preparing and qualifying the social worker in the school field professionally and skillfully in the applications of the profession.

Keywords: Modernizing social service - school social service.

المقدمة

يعتبر المجال التعليمي من أهم مجالات الخدمة الاجتماعية وأقدمها في الممارسة، وبذلك تكتسي ممارسة الخدمة الاجتماعية في هذا المجال الحيوي أهمية خاصة، لأنه يتعامل مع فئات عمرية مختلفة من الطفولة وحتى الشباب، وفي مستويات اجتماعية واقتصادية متباينة، كما أنها تتعرض لاحتياجات ومشكلات شريحة كبيرة من شرائح المجتمع تنعكس فيها مختلف الاهتمامات والرغبات، والمنبعثة من مختلف فئات المجتمع وبيئاته سواء داخل الأسرة أو خارجها (غرابيه، 2004، ص157).

لذلك ازداد دور الأخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي أهمية داخل المدارس في المجتمع العربي الليبي، لتأثير هذا الدور في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية السليمة لخلق جيل واعي بمسئوليته وحقوقه، للمساهمة في بناء مجتمعه ومساعدته في التغلب على مشكلاته، التي تعيق تقدمه والحفاظ عليه، مستخدماً طرق الخدمة الاجتماعية في تعامله مع الطلاب تبعاً لما تقتضيه الظروف، وأن يضع في اعتباره تكامل هذه الطرق لتأدية دوره المهني داخل المؤسسة التعليمية.

كما اتخذ نظام الإشراف الاجتماعي المدرسي شكلين هما، أولهما : خدمة اجتماعية في داخل المدرسة حيث يلحق الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة ويتفرغ للعمل الاجتماعي في مجالات الخدمات الفردية والجماعية والمجتمعية ، وثانيهما : خدمة اجتماعية من خارج المدرسة ، حيث يقوم الأخصائيون الاجتماعيون من خارج المدرسة بالعمل على النهوض بالخدمات الاجتماعية كما هو الحال بالنسبة لمكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية أو مكاتب التوجيه الاجتماعي .

وقد تأثرت الخدمة الاجتماعية في ممارستها المدرسية بالظروف التي صاحبت دخولها إلى المجال المدرسي في صياغة نموذج للممارسة، اعتمد إلى حد كبير على تقسيم الممارسة المهنية طبقاً لطرق الخدمة الاجتماعية " فرد . جماعة . تنظيم " وذلك من خلال ثلاث مراحل (التخطيط . التنفيذ . المتابعة والتقييم) .

وانتقل هذا النموذج من الممارسة إلى المجتمع الليبي وكثير من البلدان العربية كنتيجة استعانة المؤسسات التعليمية في الدول العربية بخبرات المدرسة المصرية في الخدمة الاجتماعية المدرسية.

مشكلة البحث :

نلاحظ من خلال تطور الخدمة الاجتماعية المدرسية أنها بدأت في مصر من داخل المدرسة ومع التطور الاجتماعي للتعليم امتدت جهود الأخصائيين الاجتماعيين إلى المجتمع الليبي وكافة أقطار الدول العربية أيضاً إلى خارج المدرسة لمقابلة احتياجات اجتماعية متعددة عن طريق مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية والعيادات النفسية ومكاتب التوجيه المهني والأندية ومراكز الشباب والخدمة العامة وغيرها.

وإذ كان هذا النمط من الخدمة الاجتماعية المدرسية قد استوحته المدرسة الليبية في ضوء الاحتياجات الاجتماعية لمرحلة من مراحل نهوضها الاجتماعي، فلا يعني ذلك أنه النمط الوحيد الذي يجب أن يتبع في ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية.

ومن الطبيعي أن يتطور هذا النمط بتطور سياسات التعليم واحتياجات الطلاب، والمتغيرات التي تحدث في المجتمع ، فالمؤسسة التعليمية التي تعتمد حالياً على جهود الأخصائي الاجتماعي بشكل مباشر داخل أسوارها قد تحتاج إلى خدماته في وقت آخر من خارج هذه الأسوار ، بل أكثر من ذلك فإن طرق الخدمة الاجتماعية ذاتها تتفاوت من مجتمع لآخر ، بل ومن مدرسة إلى أخرى وفقاً للمواقف والاحتياجات والمشكلات التي تواجهها .

وذلك على اعتبار أن المدرسة وسط من وسائط التنشئة الاجتماعية يقاس نجاحها بمدى ما تستطيع أن تحققه من أجل إعداد أفراد قادرين على أداء أدوارهم في الحياة مستهدفين تنمية أنفسهم ومجتمعاتهم، فهي التي تزود التلاميذ بالمعتقدات والقيم والدوافع والمهارات.

وكذلك أيضاً على اعتبار أن المدرسة نسق فرعي داخل نسق أكبر وهو المجتمع، والتي تقوم المدرسة فيه بدور هام، وهو إعداد أفراد قادرين على المساهمة الفعالة والإيجابية في المشاركة في تنمية مجتمعاتهم ، وذلك من خلال التعرف على كيفية تحديث الخدمة الاجتماعية المدرسية في المجتمع الليبي لتواكب احتياجات المجال المدرسي .

وبالتالي بدأ الاهتمام بالخدمة الاجتماعية المدرسية وازداد هذا الاهتمام بلجوء الي تخريج دفعات من الأخصائيين الاجتماعيين للعمل في المجال الخدمة الاجتماعية المدرسية والمزودون بمجموعة من المهارات والخبرات التي تمكنهم من العمل في المدرسة بفاعلية أفضل.

ويؤكد ذلك ما ورد بنتائج دراسة نصر الدين محمد بركة أبوغمجة (أبو غمجة ، 1997 ، ص6) : (الإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين " دراسة تقويمية لكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية بمدينة طرابلس ") ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية ، جامعة طرابلس (الفتاح سابقاً) ، 1997 ف .

حيث توصلت إلى نتيجة مفادها أن يكون اختيار الطلاب في هذه المهنة على أساس علمي ، وأن تكون المناهج الدراسية مناسبة للتخصص وأكثر موضوعية وملائمة لواقع المجتمع ومشاكله ، وربط الجانب النظري بالجانب العملي .

. كما أكدت دراسة سعيدة أبو سيف علي (سعيدة، 2003) : (دور الأخصائي الاجتماعي في طريقة التنظيم الاجتماعي . نموذج مقترح لتوطين مهنة الخدمة الاجتماعية في المجتمع الجماهيري)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية سابقاً ، جامعة طرابلس (الفتاح سابقاً) 2003 ف .

وبذلك توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج مفادها عمل قسم خاص بطريقة تنظيم المجتمع يدرس فيها أساليبها المهنية ، وإلى إضافة المنظم الاجتماعي في السلم الإداري داخل الهيكلية الإدارية لسلطة الشعب لأهمية أدواره المهنية ، متابعة نقابة الأخصائيين الاجتماعيين ، ومتابعة برامج عملها وتقييم خطتها فيما يخص التعامل مع المجتمع الليبي وتفعيل دورها ، وتخليصها من الجمود والسطحية من قبل كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية في المجتمع الليبي بغية تطويرها وتفعيل برامجها واساليب عملها .

ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث كمحاولة أخرى على تأكيد أهمية وتطور مهنة الخدمة الاجتماعية وخاصة مراحل تعليمها في المؤسسات التعليمية بمستوياتها وأنواعها المختلفة ، وتطبيق دورها في بعض المجالات المختلفة والمستحدثة في المجتمع الليبي .

ومما سبق يتبين أن الدافع الأصلي لدخول مهنة الخدمة الاجتماعية إلى المجال المدرسي بالمجتمع الليبي لم يكن نتيجة للإيمان بحاجة التلاميذ إلى مساعدة الأخصائيين الاجتماعيين على الرغم من حاجة أولئك التلاميذ لتلك المساعدة ، ولكن دخلت الخدمة الاجتماعية إلى المجال المدرسي كمساهمة في حل مشكلة نقص المدرسين في المدرسة .

ومن خلال ذلك تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي : ماهي ملامح تحديث الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ؟

تساؤلات البحث:

تتحدد تساؤلات هذا البحث في الآتي:

1. ما تطورات الخدمة الاجتماعية المدرسية خلال تدريسها بالمؤسسات التعليمية في المجتمع الليبي؟
2. ما فلسفة وأهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية؟
3. ما معايير جودة الخدمات الاجتماعية المدرسية؟
4. ما الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، وجودة الخدمات والبرامج الاجتماعية بالمدرسة؟
5. ما نماذج ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية؟

أهداف البحث:

تتمثل اهداف هذا البحث في الآتي:

1. التعرف على تطورات الخدمة الاجتماعية المدرسية من خلال تدريسها بالمؤسسات التعليمية في المجتمع الليبي.
2. التعرف على فلسفة وأهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية.
3. التعرف على معايير جودة الخدمات الاجتماعية المدرسية.
4. التعرف على الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، وجودة الخدمات والبرامج الاجتماعية بالمدرسة.
5. التعرف على نماذج ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية.

أهمية البحث:

1. تسليط الضوء حول أهمية تحديث الخدمة الاجتماعية المدرسية.
2. الاهتمام بالأخصائي الاجتماعي المدرسي واعداده مهنيًا وعملياً داخل المؤسسات التعليمية.
3. قد يستفاد من هذا البحث في العمل على تفعيل دور الخدمات الاجتماعية المدرسية واعطاها الأولوية داخل المؤسسات التعليمية.
4. العمل على انشاء مكاتب للخدمة الاجتماعية المدرسية.
5. تطوير فاعلية الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية.
6. اثراء المكتبة العلمية، والرجوع إلى البحث من قبل الباحث الجدد للاستفادة منه، وإتباع خطواته البحثية العلمية.

منهج وحدود البحث:

للإجابة على تساؤلات البحث تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لتتبع تطورات الخدمة الاجتماعية المدرسية خلال تدريسها بالمؤسسات التعليمية في المجتمع الليبي، وتمثلت حدود البحث في مجموعة من المصادر والمراجع العلمية التي تناولت موضوع البحث.

المفاهيم والتعريفات :**- تعريف الخدمة الاجتماعية المدرسية .**

وردت عدة تعريفات للخدمة الاجتماعية المدرسية في العديد من المراجع والدوريات تعبر عن وجهات النظر المختلفة ، ك مجال أساسي من مجالات الخدمة الاجتماعية ، ومن أبرز تلك التعريفات ما يلي :

تعريف الخدمة الاجتماعية المدرسية School Social Work أو الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي Social Work at Education بأنها مجموعة الجهود المهنية المنظمة التي تقدم للطلاب ولمساعدته على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة(سليمان ، موسى ، 1987، ص ص 9 - 10)

كما تحدد مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية على أنها رسالة تربوية تقوم على :

(أ) مساعدة الطالب . كحالة فردية وكعضو في جماعة وكمواطن يعيش في المجتمع . لتحقيق النمو المتوازن المتكامل لشخصيته ولإستفادته من الخبرة التعليمية إلى أقصى حد ممكن وهي بذلك أداة لتنمية الطالب والجماعة والمجتمع .

(ب) تنشئة الطالب اجتماعياً وتدريبه على الحياة والتعامل الإنساني الإيجابي .

(ج) تزويده بالخبرات والجوانب المعرفية لإعداده لحياة اجتماعية أفضل .

(د) تعديل سلوكه وإكسابه القدرة على التوافق الاجتماعي السوي .

(هـ) مساعدة الطالب للتعرف على استعداداته وقدراته وميوله وتنميتها والاستفادة منها أقصى استفادة ممكنة.

(و) التكامل مع المجتمع من أجل استثمار الطاقات البشرية المتاحة وتشجيعها على العمل البناء وربط الطالب بالبيئة المحلية بما يحقق الرفاهية الاجتماعية .

وبهذا المعنى تكون الخدمة الاجتماعية المدرسية جانباً أساسياً محورياً في الوظيفة التربوية للمدرسة .

كما عرفت بأنها : إحدى التنظيمات المتفككة المتعاونة مع نسق المدرسة ، والتي تتركز جهودها في مواجهة المشكلات التي تعرقل استفادة التلاميذ من العملية التعليمية ، وتحقق أقصى قدر ممكن من الاستيعاب والنمو الاجتماعي للتلميذ .

فهي تطبيق مهنة وعلم وفن الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي لمساعدة التلاميذ على حل مشكلاتهم الشخصية والأسرية والجماعية والمجتمعية ، وتحقيق علاقات مرضية للتلاميذ من خلال ممارسة الخدمة الاجتماعية ، التي غالباً ما تكون ممارسة عامة ، والاهتمام الرئيسي لها وهو تخفيف حدة المشكلات المتصلة بالعلاقات الإنسانية للتلاميذ والتركيز على تحسين نوعية الحياة لهم من خلال تحسين التفاعل الإنساني ، ويكون تركيز الأخصائي الاجتماعي على مساعدة التلاميذ على تحسين أدائهم المدرسي وأدائهم الاجتماعي بصفة عامة ، ويتضمن ذلك تحسين قدراتهم على التفاعل والارتباط بالآخرين (السنهوري ، موسى ، 2000 ، ص ص 26 - 29).

وبناء على ما سبق يمكن تحديد سمات الخدمة الاجتماعية المدرسية في :

- 1 . يقوم بها أخصائيو اجتماعيون معدون ومدربون من خلال معارفهم ومهارتهم للقيام بها في المجال المدرسي .
- 2 . تنطلق الممارسة من المؤسسة التعليمية .
- 3 . تعتمد الممارسة على معارف ونظريات الخدمة الاجتماعية .
- 4 . ترتبط بقيم وفلسفة المجتمع .
- 5 . تهدف إلى تزويد الطلاب بالخبرات والجوانب المعرفية لإعدادهم لحياة اجتماعية أفضل .
- 6 . تهدف إلى مساعدة الطلاب على الاستفادة من الفرص التعليمية .
- 7 . تساعد الطلاب على مواجهة مشكلاتهم الفردية والسلوكية .
- 8 . تساعد الطلاب على الانخراط في حياة الجماعة .
- 9 . تتعاون وتتكامل مع المهن الأخرى بهدف إنجاح وظيفة المدرسة .
- 10 . تساعد الطلاب على تحسين قدراتهم على التفاعل والارتباط بالآخرين .

أولاً : تطور الخدمة الاجتماعية المدرسية خلال تدريسها بالمؤسسات التعليمية في المجتمع الليبي .

لقد عانى الشعب العربي الليبي جراء الاحتلال بداية بالحكم العثماني ، إلى الاحتلال الإنجليزي ، ونهاية بالاحتلال الإيطالي ، الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتي انعكست سلباً على تقدم المجتمع إلى الأمام ، مما زاد الحاجة إلى وجود إخصائيين اجتماعيين فمنذ أوائل الستينات أخذ الأخصائيو الاجتماعيون يكرسون جهودهم في ممارسة نشاطهم المهني في المدارس والمعاهد لإثبات وجودهم ، ولم تقتصر جهودهم المهنية على استخدام موارد وإمكانيات المدارس وحدها بل امتدت لتشمل موارد وإمكانيات ومصادر المجتمع ، فكان إعداد الأخصائي الاجتماعي إعداداً أكاديمياً ، على أساس علمي للمساعدة في حل هذه المشكلات أو الحد من تفاقمها .

لذلك تم تأسيس أول معهد متوسط للخدمة الاجتماعية في مدينة بنغازي سنة 1964م ، وكان خاصاً بالبنين فقط ومدة الدراسة أربع سنوات ، يتحصل الدارس بعد تخرجه على دبلوم متوسط في الخدمة الاجتماعية وتم تأسيس معهد متوسط آخر لإعداد الاخصائيين في مدينة طرابلس سنة 1967م بشارع بن عاشور خاصاً بالبنات فقط ، ومدة الدراسة به أربع سنوات تتحصل الخريجات على دبلوم متوسط في الخدمة الاجتماعية ، حيث تم التركيز في إعداد الطالبات في هذا المعهد على الجانب العملي واقحامهم في البرامج والانشطة التي لها علاقة بالمجالات المختلفة ، ومن حيث اعضاء هيئة التدريس بهذا المعهد ، فقد تمت الاستعانة ببعض الأساتذة المتخصصين في الخدمة الاجتماعية من الأقطار العربية وخاصة جمهورية مصر العربية (أبو غمجة، 1997، ص 67).

وكانت هذه المعاهد تابعة لوزارة الشباب والشئون الاجتماعية إدارياً ومالياً، وتشرف عليها وزارة التعليم والتربية فنياً وتربوياً، على النحو الوارد في أحكام قرار مجلس الوزارة بلاتحة نظام معاهد الخدمة الاجتماعية المادة (2) ، الصادر في 24 أكتوبر 1972 بمجلس الوزراء.

ثم جاء في قرار اللجنة الشعبية العامة الصادر في 12 مارس 1977 بشأن تعديل بعض أحكام لائحة نظام معاهد الخدمة الاجتماعية، المادة (3) بأن يتم إنشاء مجلس للإشراف على معاهد الخدمة الاجتماعية بأمانة الشئون الاجتماعية والضمان الاجتماعي، يناط به كل ما من شأنه أن يساعد هذه المعاهد على تحقيق رسالتها (أمانة الشئون الاجتماعية والضمان الاجتماعي، (د . ت)، ص ص 37 - 45)

ونظراً لزيادة الحاجة في المجتمع العربي الليبي إلى الأخصائيين الاجتماعيين ، فقد تم تأسيس العديد من المعاهد المتوسطة في الثمانينات في بعض المناطق مثل درنة ، مصراتة ، غريان ، نالوت ، سبها ، وهذه المعاهد ألغيت جميعها في سنة 87 . 1988م ، وتم بعد ذلك استحداث الثانوية التخصصية في الخدمة الاجتماعية في إطار البنية التعليمية الجديدة سنة 1989م بمدينة طرابلس بين عاشور وذلك بالاهتمام بالخدمة الاجتماعية المدرسية وازدياد هذا الاهتمام باللجوء إلى بعض لوائح معاهد الخدمة الاجتماعية في المجتمع الليبي إلى الاتجاه إلى التعليم الجديد التخصصي من أجل تخريج أخصائي اجتماعي متخصص في المجال المدرسي ومزود بمجموعة من المهارات والخبرات التي تمكنه من العمل في المدرسة بفاعلية أفضل ويتم التوجيه إلى هذه الثانوية بعد إتمام مرحلة التعليم الأساسي ، ومدة الدراسة بها أربع سنوات يتحصل الطالب بعد التخرج منها على شهادة إتمام مرحلة التعليم المتوسط في الخدمة الاجتماعية ، ويستطيع العمل بها في مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة ، كما أنه يحق لمن يرغب في مواصلة دراسته لإتمام مرحلة التعليم العالي بنفس التخصص (أبو غمجة، 1997، ص 68).

كما تم تأسيس العديد من المعاهد العليا في مختلف مناطق ليبيا وفي فترات مختلفة، منها في طرابلس وبنغازي ودرنة وغيرها ، وقد تعرضت هذه المعاهد للتغيير نتيجة إلغائها أو ضم بعضها للكليات وإلى الجامعات في إطار البنية التعليمية الجديدة .

وقد تم تأسيس هذه المعاهد العليا بموجب قرار اللجنة الشعبية العامة رقم(898 لسنة 1984 م) ، وكان الهدف من إنشاء المعاهد القيام بإعداد وتأهيل أخصائيين اجتماعيين مزودين بعلوم ومعارف في مهنة الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية .

أما من حيث أعضاء هيئة التدريس فكان جلهم من عناصر ليبية متحصلة على درجتي الماجستير والدكتوراه في الخدمة الاجتماعية وباقي التخصصات الأخرى، كما تمت الاستعانة ببعض الأخوة العرب وخاصة مصر وفي الوقت الذي مازال فيه معهد بنغازي قائماً حتى الآن ، فإن معهد طرابلس قد ألغى سنة 1989م وتحول الى المعهد العالي للعلوم الاجتماعية التطبيقية ، وبه ستة أقسام دراسية وتم إنشاءه بناء على قرار أمين اللجنة الشعبية العامة رقم (459 لسنة 1989م) .

حيث اصدر امين اللجنة الشعبية بالمعهد العالي للعلوم الاجتماعية التطبيقية قرارها (14) بتاريخ 10-4-1991م ، القاضي باستبدال اسم المعهد الى كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية(أبو غمجة ، 1997 ، ص 70-75) .

ومن اهداف هذا المعهد إعداد القيادات المتخصصة في مجالات العمل الاجتماعي في كافة أشكاله وانماطه ، من خلال التركيز على ميادين العلوم الاجتماعية النظرية والتطبيقية والمهنية المختلفة في إطار متكامل وإعداد وتكوين القياديين والباحثين الاجتماعيين ذوي الخبرة والمهارة العلمية لدعم العمل الاجتماعي ، على أن يشمل ذلك مجالات البحث الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والتأهيل بالشكل الذي يدعم حركة التألق والإبداع الفكري وعمليات التحول والتنمية في الوطن العربي خاصة .

إضافة إلي دعم برامج الدراسات العليا والبحث العلمي في المجتمع الليبي والوطن العربي ، من أجل تأهيل وإعداد الأطروحة العربية في مجال العمل الاجتماعي(المعهد العالي للعلوم الاجتماعية التطبيقية، 1991، ص27).

ولقد تم تأسيس العديد من أقسام الخدمة الاجتماعية في مختلف الجامعات الليبية، بداية بقسم الخدمة الاجتماعية بكلية التربية بجامعة طرابلس (الفتاح سابقاً) ، ثم انتقله إلى كلية الآداب بجامعة طرابلس (الفتاح سابقاً) الفاطح (ب) بعد إلغاء كلية التربية سنة 1989م ، وبجميع أقسامها وأنضمت إلى كلية الآداب بجامعة طرابلس (الفتاح سابقاً) .

حيث أنشئت كلية الآداب بموجب قرار اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي رقم (1227) لسنة 1925م ، وهي أمتداد طبيعي لكلية التربية والتي هي إحدى الكليات الأساسية بجامعة طرابلس (الفتاح سابقاً) ، خلال الستينات والسبعينات والثمانينات ثم ضمت فيما بعد إلي مركز بحوث العلوم الإنسانية ، وذلك في إطار ربط الكليات والمعاهد العليا بالمراكز البحثية .

وانسجاماً مع اللائحة العامة للدراسات العليا للجامعات الليبية رقم (158) لسنة 1988م ، وتحقيقاً للأهداف العامة والخاصة لكلية العلوم الاجتماعية التطبيقية ، ومراعاة لخصوصية هذه الكلية ، من حيث كونها تسهم في إحداث الثورة الاجتماعية الهادفة والبناء والرائدة ، فهي تمنح الدرجة العالية (الماجستير) ، والدرجة الدقيقة (الدكتوراه) ، وقد تم استصدار لائحة داخلية للدراسات العليا في اجتماع اللجنة الشعبية بالكلية بتاريخ (10 . 6 . 1991م) (دليل كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية ، 1992، ص ص 15 - 17)

واستمرت هذه الكلية في تخريج المتخصصين والمؤهلين للعمل في المجالات المختلفة ، للمساهمة في إحداث التغيير الجذري في بناءات المجتمع والقيادات الاجتماعية ، إلى أن تم إلغاؤها عام 1998م وضم طلبتها إلى كلية الآداب ، بقسم الخدمة الاجتماعية بجامعة طرابلس (الفاتح سابقاً) القاطع (ب) .

كما تعد أكاديمية الدراسات العليا - بجنزور - صرح علمي يؤكد على إمكانية الدراسات العليا داخل المجتمع الليبي ، وهيا مؤسسة حضارية في مجال العلم والمعرفة ، وأنشئت رسمياً سنة 1995م بصدر قرار أمين اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي تحت رقم (996) ، بإنشاء أكاديمية الدراسات العليا ، لتلبية لاحتياجات المجتمع الليبي في توفير العناصر المؤهلة والقادرة على نقل المجتمع من التخلف إلى مرحلة التطور والتقدم ، وذلك بتوفير كافة التخصصات العلمية التي يحتاجها ، بحيث تمنح لخريجها الدرجات العلمية وهي دبلوم الدراسات العليا . الإجازة العالية (الماجستير) . الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) ، وداعماً لفكرة برنامج توطين الدراسات العليا بالمجتمع الليبي ، فقد عملت الاكاديمية على تأسيس فرع لها في مدينة بنغازي بتاريخ 6 . 12 . 1997م(الشريف ، 2006 ، ص ص 108 - 110).

ويعد قسم الخدمة الاجتماعية من أبرز الاقسام بمدرسة العلوم الانسانية بالأكاديمية - بجنزور . حيث بدأت الدراسة بهذا القسم سنة 2004 ، بتسجيل أول دفعة لإعداد متخصصين في مجال الخدمة الاجتماعية ، وازدادت الدفعات بعد ذلك بشكل ملحوظ في السنوات التالية حتى الآن .

- تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية .

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أعدها المجتمع لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة ، والتي تسمح له بالتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها ، وهي جزء أساسي

وضروري في المجتمع الحديث ولها تركيبها البنائي وكيانها الوظيفي وكلاهما نابع من ظروف المجتمع ، ويخضع للدوافع والمواقف السائدة في المجتمع ، وتتميز المدرسة كبقية التنظيمات الاجتماعية بالدينامية والتفاعل ، وهي من أدلة ازدياد مرحلة التخصص والنواة التي خلقت النظام الاجتماعي التعليمي في المجتمع الليبي الحديث ، والذي يمكن أن يحدد لنا أنماط السلوك الاجتماعي التي يتبعها أفراد المجتمع في علاقتها وتفاعلاتها ، ولقد اخذت المدرسة على عاتقها في الوقت المعاصر بعض ما كنت تقوم به الأسرة من وظائف فيما يتصل بتهيئة التلاميذ اجتماعيا عن طريق المحافظة على الثقافة وانتقالها ، كما أصبح للمدرسة تأثير فعال في سرعة التغيير في المجتمع عن طريق الأنشطة الخلاقية من جانب التلاميذ ، وعن طريق غرس القيم الاجتماعية التي يجب أن تتمشى مع الرغبة في التقدم القائم على الإنجازات في العلوم ومجالات المعرفة الأخرى(صالح ، 2004 ، ص113) .

وقد أولت دولة ليبيا لقطاع التعليم اهتماما كبيرا ، لماله من دور فعال في السير قدما نحو التقدم من خلال إعداد الكوادر القادرة على التطوير والتغيير في كل المجالات داخل المجتمع والتنمية نحو الأفضل ، الامر الذي ساعد في زيادة عدد التلاميذ والمعلمين في كل المراحل زيادة كبيرة ، ونتيجة لذلك تضاعف عدد المدارس في المجتمع الليبي وانتشرت بشكل واسع(عصمان ، 2005 ، ص2)

كما أصبح للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية أهمية بالغة في الوقت الحاضر بزيادة تأثير المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحديثة على المجتمع الليبي والتي انعكست بشدة على النظام التعليمي ، فقد وجدت المدرسة نفسها أمام موقف جديد ، فهي أساساً مؤسسة تعليمية إلا أن عملائها من الاطفال والشباب أصبحوا يدخلونها محملين بكثير من قضايا ومشاكل المجتمع الحادة من عنف وانحراف وسلبية وتطلعات لا واقعية ، وغيرها من مشكلات ، والتي تؤثر مباشرة على العملية التعليمية ، مما يعنى أن الخدمة الاجتماعية مطلوبة في الوقت الحالي أن تعمل على مواجهة هذه القضايا والمشكلات والقيام بأدوار ذات طابع اجتماعي باعتبار أنها كمهنة تعمل في المجال المدرسي مسؤولة عن مساندة مهنة التعليم في تدعيم الأداء الاجتماعي للتلاميذ وتحسين الظروف البيئية التي تعوق عملية التعليم .

ولذلك يجد الأخصائيون الاجتماعيون أنفسهم في مجال واسع للممارسة ، حيث تكون هناك حاجة لفهم كل من الأفراد والنسق الكبير للمدرسة والأسرة والبيئة ، والتعامل مع التحولات المتعلقة بالمدرسة والمجتمع المحلى للمدرسة والمؤثرة على أداء جماعات الطلاب ، والارتقاء بالخدمات الفردية المقدمة للطلاب في المدارس ، وبذلك تعمل الاحتياجات المتنوعة للمدرسة وتلاميذها على زيادة وتضاعف المسؤوليات الملقاة على عاتق الأخصائي الاجتماعي في المدرسة .

ومن هنا تظهر حاجة الأخصائي الاجتماعي المستمرة إلى اكتساب المزيد من المعارف والمهارات والخبرات بما يصقل شخصيته المهنية ، وبحيث يكون أكثر قدرة على أداء مسؤولياته والإسهام بدور أكثر فاعلية في

تحقيق التنمية في المجتمع من خلال تحسين ممارسته المهنية وتحسين الخدمة المهنية التي يقدمها للعملاء سواء كانوا جماعات أو أسر أو منظمات أو مجتمعات محلية (الجوهري ، 1991 ، ص 23).

لذا ظهرت الحاجة الماسة إلى التركيز على الممارسة المهنية التي تتسم بالفاعلية والكفاءة.

1 . المقصود بتعليم الخدمة الاجتماعية :

تكوين الشخصية المهنية للأخصائي الاجتماعي من خلال تعليمه أساسيات المهنة وإكسابه الاتجاهات السليمة في مجال التفاعل الوظيفي ، وتزويده بالمعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات التي تمكنه من ممارسة عمله بعد التخرج والذي يحتاج فيه إلى العلم والمهارة معا (ماهر ، 2003 ، ص ص 134 - 136).

2 . المقصود بممارسة الخدمة الاجتماعية :

التدخل المباشر والموجه بالمعرفة العلمية والقيم معتمداً على أساليب ومهارات لتحقيق أهداف محددة ، أو هي التصرفات والأفعال التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون من خلال علاقاتهم المهنية بالأفراد أو الجماعات أو المؤسسات بهدف إحداث التغيير الهادف معتمدين على مهاراتهم وقيمهم المهنية .

3 . وتعتمد ممارسة الخدمة الاجتماعية على عناصر تتضمن :

- (أ) توفر فن يشتمل على المهارات الناتجة عن الخبرة والتدريب .
- (ب) تطبيق المعرفة حول السلوك الإنساني .
- (ج) تعتمد على إشراك العميل في تطوير الخيارات المصممة لحل المشاكل .
- (د) الاعتماد على مقابلة وإشباع احتياجات العملاء في ضوء استخدام إمكاناتهم النفسية والفيزيقية
- (هـ) تستفيد من الإمكانيات المتاحة في المجتمع لمقابلة احتياجات العملاء .
- (و) تقوم على أساس طلب عمليات المساعدة .
- (ز) تعتمد على تقديم مجهودات مخططة لتحقيق التغيير المطلوب .
- (ح) تركز على التوصل لحلول لمشكلات العملاء .

وبوجه عام فإنه يمكن القول أن هناك ارتباطاً بين النظرية والممارسة حيث توجد علاقة هرمية بين المهنيين الممارسين ومستخدمي الخدمات من ناحية ، وبين الباحثين والممارسين من ناحية أخرى ، خاصة وأن تكوين النظرية والممارسة لا يمكن أن يمثل كيانات منفصلة حيث أن تكوين النظرية يمكن أن يتم من خلال الممارسة كما يستفاد من النظرية في تدعيم الممارسة المهنية أي ان هناك علاقة متبادلة بين النظرية والممارسة .

ثانياً : فلسفة وأهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية .**- فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية :**

تقوم فلسفة الخدمة الاجتماعية المدرسية بالمؤسسة التعليمية على الركائز والأسس الآتية :

- 1 . الإيمان بقيمة الطالب واحترامه .
- 2 . الإيمان بالفروق الفردية بين الطلاب .
- 3 . الإيمان بحق الطالب في ممارسة حريته في حدود القيم المجتمعية .
- 4 . حق الطالب في تقرير مصيره مع عدم الإضرار بحق الغير .
- 5 . الإيمان بأن الطلاب يملكون طاقات وقدرات إذا ما تم استثمارها كان لها أكبر الأثر في دفع عجلة الإنتاج .
- 6 . الإيمان بأن شخصية الطالب تحكمها معطيات الوراثة وظروف البيئة .
- 7 . الإيمان بالعدالة الاجتماعية وعدم التمييز بين الطلاب .
- 8 . الإيمان بقابلية سلوك الطلاب للتغيير والتعديل وكلما وجهت الجهود الفنية لهذا التغيير في سن مبكرة كلما كان هذا التغيير أكثر إثماراً .
- 9 . الإيمان بأن لكل مجتمع ايدلوجيته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وعقيدته الدينية والفرد داخل هذا المجتمع يتأثر بها وتشكل نمط حياته .

- أهداف الخدمة الاجتماعية المدرسية :

تعمل الخدمة الاجتماعية المدرسية من داخل المدرسة أو من خارجها لتحقيق أهداف محددة ترتبط بوظيفة الخدمة الاجتماعية سواء من خلال مؤسساتها الأولية أو من خلال المؤسسات الثانوية التي تعمل بها كالمدرسة .

وتتبلور الأهداف العامة للخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي في تدعيم العملية والتحصيل الدراسي وإزالة كافة المعوقات التي تعترضه كما تتمثل في المساهمة بصفة أساسية في التنشئة الاجتماعية وكذلك المشاركة في تنمية المجتمع وتطويره (حبيب ، 2003 ، ص254) .

ويمكن تناول هذه الأهداف العامة على النحو التالي :

- 1 . تمكين المتعلم والمدرسة من زيادة الإنتاج والإسهام في التنمية ويقصد بالإنتاج التحصيل الدراسي للمتعلم وبالنسبة للمدرسة قدرتها على أداء وظائفها الاجتماعية(الذيب ، 2000 ، ص74) وزيادة فاعلية التحصيل الدراسي .

2 . تنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية سليمة وبناء الشخصية الإنسانية حيث يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ينمي استعداداته ويسهم في التأثير على ثقافة المجتمع ومواجهة مشكلاته(القعيب ، 1986 ، ص106)

ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال :

(أ)العمل على إيجاد ترابط وتفاهم قوى بين المنزل والمدرسة أي بين الآباء الذين يشتركون في تربية وتنشئة التلاميذ تنشئة اجتماعية والمدرسون الذين يقومون بتعليم هؤلاء التلاميذ(حبيب ، 1992 ، ص ص 140 - 141)

(ب)التعرف على احتياجات الطلاب والعمل على مقابلتها بالخدمات والبرامج المناسبة وبالتالي سعت الدولة إلى تنظيم الحياة الاجتماعية بالمدارس لتصبح محببة للطلاب وصالحة لنمو قدراتهم العقلية والوجدانية والجسمية وتنظيم جماعات النشاط المدرسي وتوجيه الطلاب للاندماج فيها(القعيب ، 1986، ص 110).

(ج)اكتشاف المشاكل الفردية التي يعاني منها الطلاب والتي تؤثر بدورها على الحياة المدرسية ، وإيجاد الحلول لهذه المشاكل بالدراسة والتشخيص والعلاج والتعاون مع الجهات التي يمكنها التعامل مع هذه المشكلات أو تقديم خدمات تتطلبها احتياجات هذه المشكلات حيث أن العقبة الأولى التي كانت تقف أمام الأخصائي الاجتماعي في المدرسة هي عدم وجود الوقت الكافي للتعرف على المشكلات الفردية وتتبعها ، وكذلك عمل الدراسة والتشخيص والعلاج للحالات المعقدة التي تحتاج متابعة لفترة طويلة وكان يكتفى بعمل الدراسة والتشخيص المبدئي للحالة ثم إرسالها إلى مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية ، وذلك نتيجة لعدم وجود الوقت الكافي .

(د)شغل أوقات فراغ الطلاب بالأنشطة والبرامج وذلك وفقاً لرغباتهم وميولهم واحتياجاتهم سواء كأفراد أو في جماعات مدرسية في إطار تحقيق اغراض اجتماعية(التمامي ، 1997) .

(هـ)معاونة الطلاب في حل مشكلاتهم المختلفة ومحاولة الموائمة بين الطالب وبين مدرسته وتشجيع المدرسين على التعامل مع الطلاب ذوي المشكلات والعمل على حلها حتى لا تعوق الطلاب أثناء حياتهم المدرسية(الزيني ، 1989).

(و)العمل على توطيد العلاقات بين المدرسة والبيئة لتحقيق أكبر نفع للطلاب من خلال مجالس الآباء والمعلمين والخدمة العامة.

(ز)تنظيم الحياة الاجتماعية بالمدرسة حتى تصبح محببة إلى نفوس الطلاب وصالحة لنمو قدراتهم العقلية والوجدانية والجسمية من خلال مساعدة الطالب على الاندماج في النشاط المناسب .

(ح)جعل المدرسة بيئة مثالية يتم بداخلها التدريب على الضوابط الاجتماعية المتعلقة بالقيم والاتجاهات المرغوب فيها وتزويد الطلاب بما يرغبهم فيها وببسطها لهم .

(ط) مساعدة المجتمع الذي توجد به المدرسة على تدعيمها وإفادتها بما يتوفر لدى هذا المجتمع من موارد وإمكانيات (السنهوري ، 2000).

(ي) توطيد العلاقات بين المدرسة والبيئة ومؤسسات المجتمع وذلك بتكوين مجالس الآباء وجعل المدارس مركز إشعاع تعليمي واجتماعي ورياضي بواسطة مراكز الخدمة العامة والعمل لخروج الطلاب للبيئة المحلية في رحلات ومعسكرات وتبادل الخبرات النافعة .

(ك) توجيه التفاعلات الاجتماعية والارتفاع بمستواها ومفهومها بما يسمح بالتعامل الاجتماعي داخل وخارج البيئة المدرسية (القعيب ، 1986 ، ص ص 106 - 107).

(ل) رعاية الفئات الخاصة من التلاميذ (كالأيتام . المعوقين . المتفوقين . الموهوبين) وتنمية قدراتهم .

(م) إحداث التغيير والتجديد الذي يجعل من المدرسة وسيلة لتنمية القيادات .

(ن) المساهمة في التنمية الاجتماعية للحياة المدرسية . ونعنى بذلك توفير الجو الاجتماعي المناسب في المدرسة عن طريق تنظيمات اجتماعية التي ترتب علاقات الطلاب وتتسق بين خدماتهم وبينهم وبين البيئة والمجتمع .

(س) تنمية روح الولاء لدى الطلاب تجاه مجتمعهم .

ثالثاً: معايير جودة الخدمات الاجتماعية المدرسية.

الجودة هي مدخل يقصد به مسئولية الجميع من الطلاب والاساتذة والمراجع والمكتبات ومراكز الحواسب الاليكترونية حتي الموازنة والمباني والبيئة والموارد البشرية وقيادات الجامعة يتضمن آليات لتحقيق استراتيجية متكاملة لتطوير التعليم الجامعي ، حيث تؤمن تلك الآليات أداء العمل الصحيح بأسلوب نموذجي مثالي من أول مرة تجنباً لضياح الموارد وتبديدها أو سوء استغلالها .

كما أنها المقاييس التي تتخذها جهة ما للتأكد من أن منتجاتها أو الخدمات التي تقابل المعايير والمستويات المقررة لها .

وبالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين فإن مقاييس كفاءة الخدمة هي التخرج من مدارس الخدمة الاجتماعية المعتمدة ، والعمل بإشراف فني متوافر ، ونظام الامتحانات والتعليم المستمر ، واحترام الميثاق الأخلاقي ، وتقييم العمل ويمكن أن تتضمن ضمانات وضع نظام لتقييم عمل الأخصائي الاجتماعي نفسه من ناحية تداول حالة العميل وتحديد الأهداف واسلوب التدخل . وجود برامج تعليم الخدمة الاجتماعية تتطلب الدقة في اختيار طلاب الخدمة الاجتماعية وذلك للتأكد على جودة ممارس الخدمة الاجتماعية الذي يتم إعداده من خلال البرامج التعليمية التي تعكس مستوى جودته من خلال تطوير أسلوب التدريس وتنمية الخبرة الميدانية في مواجهة المشكلات وتنفيذ الحلول المناسبة .

ومعايير الجودة عبارة عن تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توافرها في الخدمات الاجتماعية التي تقدم للطلاب والتي تتمثل في :

- جودة الإدارة .
- التخطيط للبرامج .
- التنفيذ للبرامج .
- محتوى ونوع البرامج .
- متابعة البرامج .
- الإمكانيات المتاحة .
- التقنيات والتكنولوجيات .

بحيث تؤدي إلى مخرجات تعمل على تلبية احتياجات الطلاب وللحكم على جودة الخدمات الاجتماعية التي تقدم للطلاب (المخرجات) طبقاً لنظام الجودة الشاملة لابد من وجود مجموعة من المعايير تكون بمثابة خصائص ومواصفات للمنتج الجيد . وهذا ما يطلق عليه (ISO 9000) أي المنظمة الدولية لتوحيد القياس وامتد هذا النظام من مجال الصناعة إلى مجال الخدمات ومنها التعليم وأصبح تطبيقها في التعليم هدفاً أولياً لأي مؤسسة تعليمية تريد التميز والتفوق في سوق العمل وتريد قبول الرأي العام لخريجها ، وهناك إحدى عشر معياراً ذات صلة وثيقة بمجال التعليم والتدريب والخدمات الاجتماعية وتتمثل في :

- 1 . مسئولية الإدارة عن طريق النشر للسياسة ، تحديد الإجراءات ، مراقبة الجودة .
- 2 . نظام الجودة أي خطة التربية الاجتماعية لإشباع احتياجات الطلاب ومواجهة مشكلاتهم بحيث يشعر الطلاب بالرضا وهذا يتطلب توفير كافة الموارد والإمكانيات والعمليات والإجراءات لتحقيق المطلوب .
- 3 . مراجعة العقد .
- 4 . تصميم البرامج .
- 5 . الشراء .
- 6 . المراقبة والمتابعة المستمرة .
- 7 . مراقبة المنتج غير المطابق للمواصفات .
- 8 . الإجراءات التصحيحية .
- 9 . سجلات الجودة .
- 10 . التدريب .
- 11 . المتابعة المستمرة للخريجين أثناء الخدمة (نادية ، 2002 ، ص 235).

وفي إطار التعاريف السابقة لكل من في تعليم الخدمة الاجتماعية ، ممارسة الخدمة الاجتماعية ، الجودة ومعايير الجودة ، يمكن أن نحدد تعريف جودة تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية في التعريف التالي :

جودة تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية هي :

استراتيجية عامة لتطوير تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية تتضمن اليات الدقة في اختيار الطلاب المتقدمين لدراسة الخدمة الاجتماعية ، وحسن إعداد البرامج التعليمية والتدريبية مع ضمان جودة مكونات تنفيذها وتقويمها بهدف تحسين جودة الأخصائي الاجتماعي وزيادة إنتاجيته في مؤسسات الممارسة المهنية ، بما يحقق الكفاءة والفاعلية المطلوبة للممارسة بصفة مستمرة في إطار التكامل بين تعليم الخدمة الاجتماعية وممارستها من ناحية ، والرضا الكامل للعملاء المستفيدين من ناحية أخرى وافتخار الأخصائيين الاجتماعيين واعتزازهم بعملهم ومستوي الخدمة التي يقدمونها من ناحية ثالثة كأساس لتدعيم المهنة ورفع مكانتها في المجتمع .

عناصر ومؤشرات منظومة جودة تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية :

وانطلاقاً من ضرورة الارتباط بل والاعتماد المتبادل بين تعليم الخدمة الاجتماعية وممارستها ، فإننا يمكن أن نحدد عناصر ومؤشرات منظومة جودة التعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية فيما يمكن أن نطلق عليه (جودة 7 ميم ، 7 تاء) حيث تتضمن جودة كل من :

(7 ميم)

- 1 . معلم (أعضاء هيئة التدريس ومعاونهم) .
- 2 . متعلم (طلاب الخدمة الاجتماعية) .
- 3 . منهج (محتوى المقررات الدراسية) .
- 4 . مرجع (الكتاب الجامعي) .
- 5 . مكتبة (لتوفير احتياجات الاساتذة والطلاب) .
- 6 . مؤسسة الممارسة المهنية .
- 7 . مجتمع يعترف بالمهنة ويدعمها .

(7 ت)

- 1 . تدريس المقررات الدراسية .
- 2 . تدريب تطبيقي على المهارات .
- 3 . تقييم طالب الخدمة الاجتماعية .
- 4 . توظيف خريجي كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية .
- 5 . ترقية أعضاء هيئة التدريس .

6 . تعليم مستمر للعاملين بالمهنة .

7 . تفاعل المهنة مع مشكلات واحتياجات المجتمع .

رابعاً : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وجودة الخدمات والبرامج الاجتماعية بالمدرسة .
بدأت الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي ينظر إليها بأنها الإطار الذي يوفر للأخصائي الاجتماعي محتوى وأساس نظري انتقائي للممارسة وتعمل على كل مستويات الممارسة (الفرد . الجماعة . المجتمع) وتركز على توجيه وتنمية التغيير المخطط أو عملية حل المشكلة كما ينظر إلى الممارسة العامة بأنها قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على العمل مع مختلف الأنساق كالفرد والأسر والجماعات الصغيرة والتنظيمات والمجتمعات مستخدمين إطاراً نظرياً انتقائياً يتيح لهم الفرصة لاختيار ما يتناسب من أساليب واستراتيجيات للتدخل والعمل مع الأنساق المختلفة كما أن الممارسة العامة تمثل إحدى اتجاهات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الذي يركز فيه الأخصائي الاجتماعي على استخدام الأنساق البيئية والأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة . دون تفضيل التركيز على تطبيق طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية . لمساعدة المستفيدين من خدمات المؤسسة الاجتماعية في إشباع احتياجات ومواجهة مشكلاتهم وازدحاماً في اعتباره كافة أنساق التعامل مستنداً على أسس معرفية ومهارية وقيمية ، فيجب أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بالمشاركة في تدعيم الجودة في المؤسسات التعليمية مع التركيز على جودة الخدمات الاجتماعية وهذا يتطلب أن تتوفر لديه :

- 1 . الفهم السليم والدقيق لاحتياجات الطلاب سواء في الأجل القصير أو الطويل .
 - 2 . القدرة على قيادة الآخرين في استخدام التكنولوجيا الجديدة .
 - 3 . العمل على بناء سمعة طيبة مستمدة مما يتمتع به من أخلاق وموضع ثقة الآخرين .
 - 4 . القدرة على إمداد الآخرين بالمساعدة والمعلومات التي يحتاجونها .
 - 5 . العمل على إقامة علاقات شخصية قوية مع من يمثلون مصادر القوة داخل او خارج المنظمة .
 - 6 . العمل على توفير تعليم مستمر للطلاب في الجوانب الاجتماعية .
 - 7 . القدرة على استخدام استراتيجيات مستقبل العمل داخل المدرسة (بهاء ، 1998 ، ص ص 56 - 59) .
- وعلى هذا فالممارسة العامة مدخل يحدد الخطوات المهنية و يتيح الفرصة للأخصائي الاجتماعي لاختيار أساليب العمل مع الطلاب وحاجاتهم ومشكلاتهم ويركز على مفاهيم نظرية النسق والتكامل حيث لا يركز على طريقة معينة للتدخل المهني .

ويمكن أن نحدد ملامح الممارسة العامة لجودة الخدمات والبرامج الاجتماعية كما يلي :

- 1 . العمل على مساعدة الطلاب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية والتي لها أثر كبير على شخصياتهم وتحقق ذاتيتهم عن طريق الحصص المخصصة وكذلك عن طريق إتاحة الفرصة للطلاب للتخطيط والتنفيذ وتقويم الأداء .
- 2 . العمل على تثقيف أولياء الأمور وعدم الاكتفاء بالعمل داخل أسوار المدرسة والتي لها تداعياتها على الحاجات التربوية للطلاب .
- 3 . اقتراح أطر عامة لبعض برامج وخطط عمل في اتجاه تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة بفاعلية وذلك عرضها على مجلس الأمناء وإدارة المدرسة وأن يكون الأخصائي الاجتماعي مسئول عن إتاحة الفرصة للطلاب لتنفيذها .
- 4 . العمل على تضمين البرامج والأنشطة الاجتماعية قيم الانتماء والولاء الوطني ورفع الوعي الثقافي للطلاب .
- 5 . الاهتمام بتحقيق التواصل والشراكة بين المدرسة والأسرة ومنظمات المجتمع المدني للاستفادة من الخبرات المحلية والقومية والعالمية في تحسين البرامج والأنشطة .
- 6 . القيام بتحليل معطيات البرامج والأنشطة الاجتماعية بمعايير وأسس مناسبة للتقويم والاستفادة من جوانب الضعف والعمل على مواجهتها .
- 7 . العمل مع الطلاب عن طريق نماذج مستحدثة لممارسة الخدمة الاجتماعية تعتمد على السرعة والجودة والقدرة على الأداء المتميز سواء على المستوى الفردي أو الجماعي أو المجتمع المدرسي
- 8 . المشاركة الجماعية في العمل على تحويل المدرسة إلى منتجة والسعي إلى توافر ميزانية للتربية الاجتماعية عن طريق مجلس الأمناء والمنظمات المتاحة لاستدامة التنمية المدرسية للطلاب .
- 9 . استثمار إمكانيات مستحدثات تكنولوجيا التعليم في تفعيل الأنشطة والبرامج والخدمات الاجتماعية .
- 10 . المشاركة في بناء معايير المدرسة الفاعلة كالعمل على توفير الرضا من جانب الطلاب للخدمات وإشراك أولياء الأمور والمتابعة المستمرة لنمو التلاميذ وتقديمهم الدراسي والتركيز على اكتساب المهارات الأساسية وتحقيق التعاون الفعال بين الأنساق المرتبطة بتطوير التعليم .
- 11 . المساعدة في إدارة الأزمات الطارئة ومواجهة الصراعات بين العاملين داخل المدرسة باستخدام الأسلوب العلمي لفاعلية ومرونة كما يجب أن تقوم الخدمة الاجتماعية بالمساهمة في نشر ثقافة إدارة التغيير بين الطلاب وأولياء الأمور والعاملين داخل المدرسة (ابو الحسن ، 2005 ، ص ص 1458 - 1460)

خامساً : نماذج ممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية .

لكي يصل الأخصائي الاجتماعي عامة والأخصائي الاجتماعي المدرسي بصفة خاصة إلى مستوى عالي من الكفاءة المهنية ، فإنه يحتاج إلى دراسة وفهم الأساس المعرفي للخدمة الاجتماعية ذلك الأساس الذي يوجه الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي، والأساس المعرفي للخدمة الاجتماعية المدرسية يعتمد على

مجموعة كبيرة من النظريات ، منها نظريات عن الأنساق وعن الاتصال وعن التعلم الاجتماعي Social Learning، وتعديل السلوك والنمو الإنساني .

ويستخدم الأخصائي الاجتماعي هذه النظريات في توليفة مختلفة من نماذج الممارسة المهنية وقد ورد في دائرة معارف الخدمة الاجتماعية ثلاثة نماذج لممارسة الخدمة الاجتماعية المدرسية يمكن تصنيفهم لخدمة التلاميذ وأسرهـم على أساس مجموعة مختلفة من النظريات وهذه النماذج هي :

- النموذج الاكلينيكي التقليدي Traditional Clinial Model .
- نموذج التغيير المدرسي (المؤسسي) School Change Model .
- نموذج الأنساق Systems Model .

هذه النماذج الثلاثة نمت وتطورت استجابة للأحداث التاريخية بحيث أعطت الأولوية في مجال الممارسة لمقابلة حاجات الأطفال والأسر من ناحية ، وإحداث التغييرات في سياسات التعليم العام ، والمجالات المتصلة ومن الواضح أن هذه النماذج الثلاثة في بعض الحالات تكون متداخلة من ناحية ، وفي أحيان تكون خصائصها متميزة تماماً ، وسوف نعرض لهذه النماذج الثلاثة بصورة مختصر .

1 - النموذج الاكلينيكي التقليدي Traditional Clinial Model .

يركز هذا النموذج بشكل كبير على التلاميذ الأفراد الذين لديهم مشكلات عاطفية اجتماعية متشابهة التي تعوق تكيفهم للمدرسة التي يلتحقون بها .

ويركز هذا النموذج على العوامل النفسية الداخلية وتأثيرها في تكيف التلميذ وتركيز هذا النموذج على هذه العوامل تجعله متناسقاً مع نظرية التحليل النفسي والنموذج الطبي ، ويرى هذا النموذج أن الصعوبات النفسية العاطفية للتلميذ وخاصة صراعات التلميذ مع الأبوين ، هذه الصراعات يجب إدراكها على أنها تنشأ أولاً وأساساً من الأسرة أكثر من العوامل البيئية الاجتماعية الأخرى .

ويركز هذا النموذج على أن الحالات التي يتم تحويلها إلى الأخصائي الاجتماعي المدرسي من مدرء المدارس والمدرسين بسبب انحرافهم تتطلب أو تحتاج إلى جهود وقائية وإصلاحية في المدرسة .

ويعتبر ممارسة الأخصائي الاجتماعي المدرسي لخدمة الفرد ، وعقد المؤتمرات مع المدرسين والآباء حول التلميذ ، وتوجيه التلاميذ إلى منظمات المجتمع للحصول على المشورة تعتبر من المهام الأولى للأخصائي الذي يستخدم هذا النموذج ، أما عن الأدوار التي يستخدمها الأخصائي في هذا النموذج هي :

دور الممكن Enabler ، ودور النصير أو المساعد Supporter ودور المستشار Consultant .

2. نموذج التغيير المدرسي (المؤسسي) School Change Model .

هذا النموذج أو ما يطلق عليه نموذج التغيير المؤسسي Institutional Change Model يركز على تغيير الأوضاع والمعايير التي بها خلل وظيفي في المدرسة أو المنطقة التي تعوق قدرات التلاميذ عن مقابلة طموحاتهم التعليمية والاجتماعية المناسبة .

وفي هذا النموذج يصبح جميع الأفراد في المدرسة (التلاميذ . المدرسين . المديرين . العاملين الآخرين) أهداف ينصب عليها ويوجه إليها جهود الأخصائي الاجتماعي المدرسي وأهدافاً لتدخل الأخصائي الاجتماعي ، وينظر هذا النموذج إلى انحراف التلميذ بأنه يشكل أحد المعوقات أو الصعوبات التي تعوق أداء التلميذ لوظائفه الإنتاجية المدرسية . مع ذلك فإن الأخصائي الاجتماعي المدرسي الذي يستعمل هذا النموذج يقوم بمساعدة المديرين والمدرسين على تغيير الظروف المدرسية التي تقلل من قدرة التلميذ على التعلم والتكيف ، كما يهتم بتقدير خدمات خدمة الجماعة إلى التلاميذ وأسراهم لتساعدهم على التخلص من الخلل الوظيفي في أدوارهم .

والأدوار الأساسية للأخصائي الاجتماعي المدرسي في هذا النموذج هي عامل التغيير Change Agent ، مساعد الجماعة Croup Facilitator المحفز Catalyst المدافع Advocate .

3. نموذج الأنساق Systems Model .

هذا النموذج يرتبط كثيراً بالمدخل الأيكولوجي لأنه يركز على جميع مظاهر البيئة أو مواجهة حاجات التلميذ الفردية يكون من خلال إطار محدد يركز على تحديد جماعات التلاميذ المستهدفة (وهي الجماعات التي تتطلب مواجهة حاجاتها) والتعرف على تفاعل سمات أو خصائص التلاميذ والمدرسة والأسرة والمجتمع المحلى هذا التفاعل الذي قد يكون على وشك الضغط على حياة التلميذ ، (وهذا يعنى أن هذا النموذج يعطى أهمية للمجهودات الوقائية) .

لذلك فإن هذا النموذج يرى أن التدخلات الوقائية يمكن أن تبدأ مبكراً وخدمات التدخل المبكر في هذا السياق يمكن أن تبدأ قبل دخول الطفل المدرسة كما أنها تخطط وتصاغ لمنع صور الفساد التي قد يتعرض لها الطفل .

ويعتمد هذا النموذج على نظريات الأنساق Systems ، الاتصال Communication التعلم الاجتماعي social Learning ، والنظرية التنظيمية .

ومن الادوار الاساسية للأخصائي الاجتماعي في هذا النموذج عامل تغيير الأنساق Systems Change Agent ، الوسيط ، المستشار ، المقيم ، المعلم ، عضو الفريق الانضباطي الداخلي Member of Interdisciplinary Team (خاطر ، 1995).

إستنتاجات البحث :

1. عدم استقرار السياسات التعليمية لتخصص الخدمة الاجتماعية أثر سلباً على تحديث الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي .
- 2 . قلة البرامج التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال المدرسي بهدف رفع كفاءتهم ومواكبة التطورات العلمية في مجال الخدمة الاجتماعية وممارستها العامة .
- 3 . اظهر البحث أهمية التحديث وتطوير البرامج التعليمية يتطلب إنشاء كلية للخدمة الاجتماعية متخصصة لتلبية تطورات الخدمة الاجتماعية المدرسية ومواكبة احتياجات المجتمع .
- 4 . قلة المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية على المستوى العربي والعالمى .
- 5 . ضرورة تطوير البرامج التدريسية لتدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية واهميته البالغة في إعداد وتأهيل الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي مهنيًا ومهاريًا في تطبيقات المهنة .

توصيات البحث :

- 1 . العمل على دعم استقرار السياسات التعليمية لتخصص الخدمة الاجتماعية لتأثير إيجابياً على تحديث الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي .
- 2 . تطوير البرامج التدريبية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المجال المدرسي بهدف رفع كفاءتهم ومواكبة التطورات العلمية في مجال الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .
- 3 . لأجل تحقيق التحديث للخدمة الاجتماعية يتطلب الأمر إنشاء كلية للخدمة الاجتماعية متخصصة تنهض بالبرامج التعليمية التخصصية للخدمة الاجتماعية .
- 4 . ضرورة المشاركة الفعلية في المؤتمرات والندوات العلمية في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية على المستوى العربي والعالمى للاستفادة من الخبرات العالمية للنهوض بالمهنة والتعرف على أساليب تطويرها .
- 5 . العمل على تطوير البرامج التدريسية لتدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية وأهميته البالغة في إعداد وتأهيل الاخصائي الاجتماعي في المجال المدرسي مهنيًا ومهاريًا في تطبيقات المهنة .

قائمة المراجع

- 1- فيصل محمود غرابيه (2004) الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر. - عمان: دار وائل.
- 2- نصر الدين محمد أبو غمجة (1997). الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي، دراسة تقييمية لكليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية بمدينة طرابلس، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية سابقاً، جامعة طرابلس " الفاتح سابقاً " (رسالة ماجستير)
- 3- سعيدة أبو سيف علي (2003). دور الأخصائي الاجتماعي في طريقة التنظيم الاجتماعي، نموذج مقترح لتوطين مهنة الخدمة الاجتماعية في المجتمع الجماهيري، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية سابقاً، جامعة طرابلس " الفاتح سابقاً " (رسالة ماجستير)
4. عدلي سليمان وفؤاد سيد موسى (1987) الخدمة الاجتماعية المدرسية. - القاهرة: مكتبة عين شمس.
5. أحمد محمد السنهوري، فؤاد سيد موسى (2000) النظرية والممارسة للخدمة الاجتماعية. - القاهرة: دار النهضة العربية.
- 6- أمانة الشؤون الاجتماعية والضمان الاجتماعي (د-ت) مجموعة التشريعات الاجتماعية، الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة، طرابلس.
7. المعهد العالي للعلوم الاجتماعية التطبيقية (1991) مجلة البحوث العربية للعلوم الاجتماعية والتطبيقية، ع1.
- 8- كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية (1992) دليل كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، جامعة طرابلس "الفاتح سابقاً"، طرابلس.
- 10- هاجر أحمد الشريف (2006) تطور التعليم العالي في ليبيا وانعكاسه على عمليات التنمية البشرية أكاديمية الدراسات العليا كنموذج للدراسة، قسم الخدمة الاجتماعية بمدرسة العلوم الإنسانية، أكاديمية الدراسات العليا (رسالة ماجستير).
- 11- عبد المحي محمود حسن صالح (2004) الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية. - ط2. - الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 12- خيرية محمد بن عصمان (2005) واقع التنظيم الإداري في مدارس التعليم الأساسي بمدينة طرابلس، قسم التربية وعلم النفس، جامعة طرابلس " الفاتح سابقاً"، كلية الآداب (رسالة ماجستير)
- 13- محمد الجوهري، عبد الحميد عبد المحسن (1991). "العمل الفريقي في ممارسة الخدمة الاجتماعية". - من وقائع اعمال المؤتمر العلمي الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- 14- ماهر أبو المعاطي على (2003) مقدمة في الخدمة الاجتماعية. - ط2. - القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

- 15 . جمال شحاتة حبيب ... وآخرون (2003) الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب والمجال المدرسي. - القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.
- 16 -محمد نجيب توفيق حسن الذيب (2000) الخدمة الاجتماعية المدرسية. - القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية
- 17 . سعد مسفر القعيب (1986) الخدمة الاجتماعية والمدرسة، منهج وتطبيق. - السعودية: دار المريخ للنشر .
- 18 . جمال شحاتة حبيب (1992) تنظيم المجتمع في المجال المدرسي. - د-م : دار السعيد للطباعة والنشر .
- 19 . علي علي التمامي (1997) تقويم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في ظل اليوم الدراسي الكامل، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة (رسالة دكتوراة غير منشورة)
- 20 .. نادية الزيني (1989) المدخل إلى الخدمة الاجتماعية المدرسية ورعاية الشباب. - د-م : د-ن
- 21 . أحمد محمد السنهوري (2000) الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الحادي والعشرون. - القاهرة: دار النهضة العربية
- 22 . نادية حسن السيد (2002) "تصور مقترح لتطوير نظام تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير الجودة الشاملة". - مستقبل التربية العربية ، ع أكتوبر
- 23 . بهاء محمد زكي (1998) "استراتيجيات مستقبل العمل للمديرين في القرن الحادي والعشرين". - المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، ع2، أبريل.
- 24 .. ابو الحسن الموجود إبراهيم (2005) "إدراك الأخصائيين الاجتماعيين لنظام الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية". - وقائع اعمال المؤتمر العلمي الثامن عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان
- 25 . أحمد مصطفى خاطر، محمد بهجت جاد الله كشك (1995) الخدمة الاجتماعية المدرسية. - الإسكندرية: د-ن .